الغـربيـة (وقطاع غزة أيضاً). ويبدو ذلك من المراسلات المتبادلة بين رئيس وزراء العدو الاسبق، مناحيم بيغن، والرئيس الاميركي السابق، جيمي كارتر، ابان مفاوضات كامب ديفيد. ففي ما يتعلق بالانسحاب من سيناء واخلاء المستوطنات الاسرائيلية هناك، أرسل بيغن الى كارتر رسالة كتب فيها:

«عزيزي السيد الرئيس؛ يسرني ان اعلمك بأنه بعد عودتي بأسبوعين سوف اطرح على الكنيست الاسرائيلي السؤال التالي: في حالة التوصل الى اتفاقية سلام بين مصر واسرائيل هل توافقون على ازالة المستـوطنات الاسرائيلية القائمة في شمال وجنوب سيناء، أم على بقائها في مكانها؟ والتصويت، يا سيادة الرئيس، سوف يكون حراً من الالتزام الحزبي. وانتم تعلمون ان التكتل الحاكم يحتل ٧٠ مقعداً في الكنيست، الاّ ان التصويت سوف يكون بناء على ما يرتأيه ضمير كل عضو، سواء أكان من التكتل أو المعارضة»[٨].

أما بالنسبة الى وضع الضفة الغربية وغزة، فقد أرسل بيغن بالرسالة التالية الى كارتر، في ١٩٧٨/٩/١٧:

«عزيزي السيد الرئيس؛ يشرّفني ان اعلمكم بأن الكنيست الاسرائيلي كان شرّع في ٢٨ حزيران (يونيـو) ١٩٦٧ قانـونـاً ينص على منـح الحكـومة الاسرائيلية الحق في تطبيق القوانين والادارة الاسرائيلية على أي جزء من اراضي اسرائيل، بما فيها الضفة وغزة. ووفقاً لهذا القانون، فلقد قررت الحكومة الاسرائيلية في شهر تموز (يوليو) ١٩٦٧ توحيد مدينة القدس عاصمة دولة اسرائيل»[٩].

توضح هذه المراسلات التفرقة التي تضعها السياسة العسكرية الاسرائيلية بين سيناء والضفة الغربية وغزة من زاوية ان انسحابها من سيناء وهدم المستوطنات المقامة فيها قبل الجلاء عنها لا يعني سريان الامر عينه على الاراضي الفلسطينية المحتلة. وقد عمدت الحكومة الاسرائيلية الى تأكيد ان الانسحاب من سيناء لا يعتبر سابقة تنطبق على الضفة وغزة، نظراً الى حيويتهما بالنسبة الى الامن الاسرائيلي. وحسب المصادر العسكرية الاسرائيلية، فان الجلاء عن سيناء لا يعني تنحي المسائل الامنية. فبالنسبة الى سيناء، نجد ان الوضع الذي آلت اليه من انسحاب جاء كنتيجة مترتبة على التغيرات الاستراتيجية التي افرزتها حرب تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٧٣؛ اذ ضعفت أهمية منطقة شرم الشيخ من الناحية الاستراتيجية، بفعل امكان اقدام مصر، مرة أخرى، على قطع طريق العقبة وايلات من عند باب المندب في اقصى جنوب البحر الاحمر؛ ويتوازى مع ذلك قدرة الصواريخ وسلاح الجو المتطور على تعويض الاهمية الدفاعية العسكرية لمستوطنات سيناء[١٠]، في حين يختلف الامر في ما يتعلق بالضفة والقطاع، كما سبق.

في هذا الاطار، يروّج الفكر العسكري الاسرائيلي للافكار التالية بخصوص الضفة الغربية وغزة[١١]:

١ ـ أهمية العمل على اخراج الاردن من ساحة الصراع والمواجهة بعد خروج مصر، وذلك لمنع نقطة الانطلاق الارضية لجيوش الجبهة الشرقية (العراق وسوريا والسعودية مع الاردن).

٢ ـ عدم السماح بقيام دولة فلسطينية، حيث تشكل تهديداً خطيراً لاسرائيل.

٣ ـ ضرورة الاحتفاظ بأراضي الضفة الغربية خاصة، لتوفير عمق استراتيجي لاسرائيل؛ وهذا يفسّره طول حدود اسرائيل (فلسطين ١٩٤٨) مع الضفة (والتي تزيد بحوالى ٢٦٠ كليومتراً على حدود الضفة الغربية مع الاردن) وضيق رقعة فلسطين المحتلة العام ١٩٤٨.